مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الذكاء الثقافي وعلاقته باضطراب القلق المعمم لدى عينة من اللاجئين السودانيين في مصر

الطالبة/ الزهراء حسن محمد نصير

مقيدة ومسجلة بالدراسات العليا بقسم علم النفس – كلية الآداب

جامعة جنوب الوادي

د/ حسين أبوالمجد سيد عويضه

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

د/ إبراهيم حسن محمد حسن

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2025.391070.2239

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٩) أكتوبر ٢٠٢٥

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الذكاء الثقافي وعلاقته باضطراب القلق المعمم لدى عينة من اللاجئين السودانيين في مصر

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم لدى عينة من اللاجئين السودانيين المقيمين بمحافظتي الجيزة وأسوان، والتعرف على الفروق بين متغيرات الدراسة التي ترجع إلى متغير النوع. اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن الذي يتوافق مع أهداف الدراسة. وبلغ حجم العينة (١٢٠) لاجئ سوداني، منهم (٤٦) ذكور، (٧٤) من الإناث تتراوح أعمارهم من (١٨: ٦٠)، بمتوسط عمري قدره (٣٣,٨)، وانحراف معياري (١٠,٢).قامت الباحثة بإعداد قائمة البيانات الأساسية .كما استخدمت الباحثة مقياس اضطراب القلق المعمم (إعداد الباحثة) الذي يتكون من (٣٨) بند، كما تم استخدام مقياس الذكاء الثقافي إعداد أنج وآخرين (Ang., et al 2004) الذي يتكون من أربع أبعاد أساسية هم (البعد ما وراء المعرفي، البعد المعرفي، البعد الدافعي، البعد السلوكي)؛ وقد توصلت الدراسة إلي وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم عند مستوى دلالة (٠.٠١). وأسفرت النتائج على عدم وجود فروق في الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم ترجع إلى متغير النوع.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الثقافي، اضطراب القلق المعمم، اللاجئين السودانيين.

مدخل إلى مشكلة الدراسة

خُلق الإنسان بفطرته منذ قديم الأذل وهو يسعى للأمن والأمان والبحث عن الاستقرار؛ ليضمن لنفسه الهدوء والسكينة وينعم بحياة مريحة؛ لكن في ظل التفاعل المستمر بين الناس وبعضهم البعض والمجتمعات والأخرى لإشباع الدوافع البشرية في تحقيق الأفضل وتحقيق المكاسب الاقتصادية أو فرض السيطرة السياسية سرعان ما نشبت الكثير من الصراعات والحروب والنزاعات التي تترك خلفها كماً هائلاً من الدمار الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي؛ مُحدثة نتائج مؤلمة من تشريد للمجتمعات، فقدان الأمن والأمان لأفرادها، فقدان المسكن وتعرض الأفراد لمختلف أنواع الذل والقهر والظلم(Bin Hasan, 2023).

وتتجاوز الحروب الجانب الاجتماعي، الاقتصادي لتُطيل أغوار النفس البشرية وتسلبُها الحياة مُسببة الكثير من الاضطرابات والصدمات النفسية والعقلية لمن يعايشوها كالاكتئاب واضطراب كرب ما بعد الصدمة واضطرابات القلق؛ دافعة بهم إلى اللجوء لأماكن أكثر أماناً واستقراراً وهؤلاء من يطلق عليهم مصطلح اللاجئين؛ حيث أن اللاجئين هم الأشخاص الذين يذهبوا خارج دولة جنسيتهم بسبب خوف مبرر من التعرض للعنف ومواجهة الاضطهاد لأسباب قد ترجع إلى عرقهم أو دينهم أو انتماءاتهم وآرائهم السياسية فيفتقروا إلى أن يستظلوا بحماية دولتهم، مثل السوريون، الصوماليون، الفلسطينيون والسودانيون (معاذ فريحات، ٢٠١٧).

والسودانيون هم أحد أهم اللاجئين حول العالم بصفة عامة؛ داخل مصر بصفة خاصة وأكثرهم مُعاناة؛ بسبب تعرض السودان لصراعات مطولة وحروب أهلية دفعت الكثير من أهلها إلى اللجوء لبلدان مضيفة مثل مصر وغيرها؛ من هُنا اضطرت هذه

الفئة إلى إعداد دورة حياة جديدة بعيدة عن وطنهم الأم مواجهين ظروف لم يسبق وتهيئوا لها بما يُضفي على حياتهم مزيداً من التحديات والصعوبات من أجل البقاء؛ لعل من أُولى المشكلات التي تقابلهم في بلد اللجوء هو اختلاف الثقافات وصعوبة تحقيق التعايش والانسجام مع أفراد مختلفين عنهم في البنية الثقافية والعادات والتقاليد والقيم والمبادئ؛ الذي من شأنه أن يُسبب الكثير من الصراعات وسوء الفهم فربما منهم من يستطع مواجهة ذلك التحدي بمزيد من المرونة ومنهم من يفشل في تحقيق ذلك؛ هو ما وجه اهتمام الباحثة بما جاءت به البحوث النفسية حيث ظهر اهتمام جديد لعدد كبير من العلماء بمصطلح " الذكاء الثقافي " وهو ما يُخبرنا بكيفية تمكن الفرد من معايشة بيئات ثقافية أخرى مختلفة عنه حيث قدمه آيرلي وآنج "Early&Ang" لأول مره في كتابهما الذكاء الثقافي، كما إنه يعد امتداداً نظرياً للمداخل المعاصرة لفهم الذكاءات ويهتم بكيفية التفاعل معرفياً وسلوكياً وبشغف مع المواقف المختلفة ثقافياً، فالأفراد الذين يتمتعون بقدر عالٍ من الذكاء الثقافي يكونوا أكثر تكيفاً في المجتمعات المختلفة ثقافياً عن مجتمعهم الأم، ويرى "Sternberg" ستيرنبرج (٢٠٠٩) أن الذكاء الثقافي هو تعلم المعارف الضمنية للثقافة، وتطبيق مخزون كبير من المهارات في الموقف الثقافي الراهن وهو نوع من المرونة العقلية لأن الشخص الذكي ثقافيًا يفهم المهارات المطلوبة للتوافق مع مختلف الثقافات، فهو ذكاء عملي يُطبق بمرونة في المواقف الثقافية المختلفة، ومصدراً لنجاح الشخص في التعامل مع ثقافة مغايرة لثقافته.

للذكاء الثقافي مكونات ثلاثة هي: المكون المعرفي الذي يتمثل في فهم الفروق بين الثقافات والقدرة على تحليل العناصر الثقافية، واستخدامها في السلوك الشخصي والمكون الفيزيقي الذي يشير إلى فهم الإشارات الجسمية والحركات والإيماءات والرسائل غير اللفظية ذات المعنى التي تحددها كل ثقافة على حدا؛ المكون الانفعالي وهو قدرة الفرد

على التعاطف وتفهم أفكار ومشاعر الأشخاص الآخرين المختلفين عنه ثقافياً (صلاح بشير، ٢٠٢٠).

كما حاول الباحثون في وقتنا المعاصر الكشف عن المهارات الثقافية من أجل تحديد سبب تفاعل بعض الأفراد مع الثقافات المُغايرة عنهم، أكثر من أفراد آخرين؛ بالتالي مهارة الذكاء الثقافي ليست مجردة أو مقتصرة على فهم اللغة التي يتحدثها أصحاب الثقافة الأخرى؛ بل هي قدرات متنوعة معرفية وما وراء معرفية، مهارية وانفعالية؛ فأشارت الطاهرة المغربي (٢٠٢١) في دراستها إلى أن مدة تعامل الشخص مع أشخاص من ثقافات مختلفة قد تُسهم في إكسابه طرقاً أكثر توافقاً في التعامل معهم وارتفاع ذكائه الثقافي.

ويعد القلق المعمم أحد اضطرابات القلق وهو حالة من الترقب والخوف الشديد العام والدائم حول عدد من الأشياء والأنشطة الغير مناسبة لطبيعة الموقف والأحداث مُسببة للشخص مجموعة من الأعراض الجسمية مثل الضعف العام، نقص كلاً من الطاقة والحيوية والنشاط، توتر العضلات، النشاط الحركي الزائد، الشعور بضيق الصدر والدوار، الغثيان والقيئ؛ كذلك مجموعة من الأعراض النفسية تتمثل في القلق العام، والقلق على الصحة والعمل والمستقبل العصبية والتوتر العام، الشعور بعدم الراحة مع الحساسية الزائدة، الانشغال بأخطاء الماضي وكوارث المستقبل، توهم المرض والشعور بقرب النهاية والخوف من الموت (كلثوم بلميهوب، ٢٠١١).

كما تُعد اضطرابات القلق واحدة من أكثر الاضطرابات شيوعاً حول العالم حيث أشارت منظمة الصحة العالمية أن عام (٢٠١٩) كان هناك (٣٠١) مليون شخص مصابين باضطرابات القلق، وفي عام (٢٠٢٠) ازدادت اضطرابات القلق بنسبة (٢٦٪).

وجاء في الدليل الإحصائي الخامس المعدل (DSM5-TR) أن نسبة انتشار اضطراب القلق المعمم حول العالم تصل إلى (١.٣٪)، وينتشر بنسبة (٩.%) بين المراهقين وبنسبة (٢.٩٪) بين البالغين في الولايات المتحدة، كما يتراوح معدل انتشاره لدى كبار السن من (٢.٨٪) إلى (٣.١٪) في الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

كما ينتشر لدى اللاجئين بصفة خاصة؛ فأشارت دراسة فواز المومني وإسراء الفريحات (٢٠١٦) كما ورد في (Weissbecker &leichner,2015) أن نسبة اللاجئين الذين يعانون من اضطرابات شديدة العاطفة تصل إلى (٥٤٪) بما في ذلك القلق والاكتئاب وهي الأكثر شيوعاً والاضطرابات الذهانية بنسبة (١١٪).

في حين أشارت إحصائيات المفوضية السامية للأمم المُتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR): إلى ازدياد عدد اللاجئين في العالم ليصل إلى (٣٦.٤) مليون لاجئ؛ كما اضطر (١١٠) مليون شخص للنزوح قسراً والفرار من ديارهم نتيجة الاضطهاد والعنف في منتصف (٢٠٢٣)، وبشكل أكثر دقة أشار تقرير المفوضية أن عدد اللاجئين المسجلين في المفوضية داخل مصر قد وصل إلى (٢٠٧.٨٣٣) لاجئاً من السودان لتصبح الجنسية السودانية هي الأكثر عدداً لطلب اللجوء داخل مصر.

كذلك تناولت كثير من الدراسات علاقة الذكاء الثقافي بمؤشرات التوافق النفسي والاجتماعي للوقوف على إسهامه في تحقيق الصحة النفسية مثل دراسة "ارجوامبدز وسكوت" (٢٠١٦) Orgambidez&Scot التي أشارت إلى أن الذكاء الثقافي ينبئ بقدرة الشخص على حل مشكلاته، ودراسة هاريسون وبراور (2011)Harrison&Brower التي أشارت إلى أن الأفراد مرتفعي الذكاء الثقافي يرتفع لديهم مستوى التوافق النفسي.

بوجه أكثر تحديداً من خلال النتائج والإحصائيات السابقة ترى الباحثة أن ذلك من شأنه أن ينبئ بقدرة اللاجئ على الصمود أمام المشكلات التي قد تواجهه في البيئة الجديدة فإذا نجح في تبني الثقافة الجديدة والتعايش معها ربما يخفف من وطأة الاضطرابات النفسية الناتجة إثر تعرضه للحروب والأزمات، أو يحميه من إصابته بها كاضطرابات القلق وغيرها ويجدد لديه معنى الحياة.

بناءً على ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١. هل توجد علاقة بين كل من الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم؟
٢. هل توجد فروق في متغيرات الدراسة ترجع لمتغير النوع؟

أهداف الدراسة:

١. الكشف عن العلاقة بين الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم.
٢. الكشف عن الفروق الجوهرية في متغيرات الدراسة التي قد ترجع إلى النوع

أهمية الدراسة:

١. تناولت الدراسة مفاهيم مهمة، وحديثة نسبياً في علم النفس تتمثل في الذكاء الثقافي – اضطراب القلق المعمم.
٢. تساهم الدراسة في معرفة العلاقة بين الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم.
٣. تناولت الدراسة عينة مهمة جدًا أصبحت تتعايش داخل المجتمع المصري وتتزايد بصفة مستمرة، هم اللاجئين السودانيين.
٤. ندرة الدراسات العربية التي تناولت متغيرات البحث مُجتمعة على حد علم الباحثة.
٥. ندرة الدراسات العربية التي تناولت عينة اللاجئين السودانيين.

٦. تطمح الباحثة لأن تكون الدراسة نواة لبرامج علاجية وإرشادية للتخفيف من وطأة القلق والالم النفسي التي يعاني منه اللاجئون.

٧. فتح المجال أمام الباحثين الآخرين للاهتمام بتلك العينة وكذلك لفت أنظار الجهات المعنية بضرورة الوقوف على المشكلات التي يعاني منها اللاجئون داخل مصر.

مفاهيم الدراسة والإطار النظري

اولاً: الذكاء الثقافي

إن الذكاء واحد من أكثر المفاهيم السيكولوجية التي يدور حولها الجدال في مختلف المجالات التطبيقية التربوية، النفسية والاجتماعية، كما يُعد أكثر المفاهيم التي لاقت اهتمام علماء النفس بصفة خاصة منذ بداية نشأة هذا العلم؛ فبعضهم أهتم بتحديد المفهوم من حيث وظيفته والآخرين تناولوه من حيث بناءه، غير أن البعض الآخر اتجه لدراسته من الناحية الاجتماعية باعتباره يُمثل قدرة الفرد على التكيف مع المواقف الجديدة؛ غير أن هذا التنوع أدى بدوره إلى ظهور أنواع مختلفة من الذكاء مثل الذكاء الاجتماعي، الذكاء الانفعالي، الذكاء الروحي، والذكاء الثقافي.

ويعرف "إيرلي وآنج" الذكاء الثقافي (Early& Ang, 2003) بأنه قدرة الشخص على التكيف مع الثقافات الأخرى بحيث يكون لتلك الثقافات أثر ملموس عليه.

كما أشار "توماس" (2006)Thomasأنه قدرة الفرد على التكيف باستخدام مجموعة من المهارات المُعينة؛ التي يمكن أن تتطور من خلال صفات الفرد الخاصة.

كما عرفته اناس رمضان (٢٠١٧) بأنه مجموعة من القدرات والمهارات التي يمتلكها الشخص للتفاعل والتواصل مع ذوي الثقافات المتنوعة والتكيف مع مختلف البيئات الثقافية، بالإضافة إلى وجود الدوافع الداخلية التي تحفزه على التواصل مع تلك الثقافات والمتمثلة بمشاعره نحو الآخرين

وتستخلص الباحثة أن الذكاء الثقافي هو قدرة الإنسان على تحقيق التعايش والانسجام مع مجموعة مُختلفة من الأفراد ذات طابع مغاير له من نشأة ولغة وعادات وتقاليد؛ كذلك قدرته على التحكم والضبط المعرفي والانفعالي، حل المشكلات وإصدار استجابات مناسبة لمُختلف المواقف المُعرض لها في البيئة المغايرة وصولاً لفهم وتقبل واستيعاب للثقافات المختلفة.

النماذج المفسرة لمفهوم الذكاء الثقافي:

أ- نموذج آرلي وآنج (Early& Ang,2003)

حدد كل منهم أربع مكونات للذكاء الثقافي هي: المكون ما وراء المعرفي، المكون المعرفي، المكون الدافعي، والمكون السلوكي.

حيث يشير الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي: إلى درجة الوعي الثقافي التي يمتلكها الفرد عندما يتعامل ويتفاعل مع الثقافات المغايرة الأخرى؛ الذي يتكون من عمليات الفهم والمعرفة والخبرات الثقافية المختلفة التي مر بها الفرد.

أما مكون الذكاء الثقافي المعرفي فهو مدى إدراك الفرد لمواطن الاختلاف والتشابه بين الثقافات المختلفة التي تتمثل في العادات والتقاليد والقوانين والمبادئ؛ التي يمتلكها أصحاب الثقافة المختلفة عنه؛ كذلك فهم ومعرفة معتقداتهم وقيمهم بما يُسهل عليه طرق

التعامل معهم؛ كما يشمل معرفة النظم القانونية والاجتماعية والاقتصادية لمختلف الثقافات العامة والفرعية؛ مع ارتفاع نسبة هذا المكون يُمكن فهم أوجه الشبه والاختلاف بين الثقافات فهو عنصر حاسم في الذكاء الثقافي (Ang et al., 2007).

وبخصوص مكون الذكاء الثقافي الدافعي فيشير إلى حب الاستطلاع لدى الفرد للتعرف على الثقافات الأخرى ومدى دافعيته للتعرف على مميزات وعيوب تلك الثقافة، وأوجه التشابه والاختلاف بين ثقافته الأم والثقافة الأخرى؛ كذلك مقدار ما يتمتع به من طاقة وثقة بالنفس تدفعه للتأقلم مع التحديات الثقافية الجديدة عليه.

في حين يشير مكون الذكاء السلوكي إلى قدرة الفرد على تحقيق التناغم والتفاعل اللفظي وغير اللفظي مع الأفراد أصحاب الثقافات المختلقة عنه، وأن يكيف سلوكه وأفعاله؛ لتتماشى مع مبادئ وعادات وتقاليد الثقافات الأخرى.

نموذج "روبرت سترنبرغ" (Robert Sternbeg)

وضع "سترنبرغ" أستاذ علم النفس في جامعة بيل بالولايات المتحدة تصوراً لأربعة نماذج تدور حول طبيعة العلاقة بين الذكاء والثقافة؛ متبنياً فكرة أن الذكاء يتحدد جزئيًا أو كليًا في ضوء السياق الثقافي الاجتماعي، ويطلق على الباحثين الذين يتبنون هذا الإطار أصحاب الاتجاه السياقي؛ لأنهم يرون عدم إمكان فصل دراسة الذكاء أو قياسه عن السياق الأعم الذي يقوم فيه الأفراد بهذا السلوك، وهذه النماذج تختلف من حيث بعدين أساسيين، هما:

١- طبيعة الذكاء وأبعاده.

٢- الأدوات المستخدمة في قياس الذكاء؛ فيما يلي وصف مُختصر لهذه النماذج الأربعة:

النموذج الأول

يرى أن طبيعة الذكاء، أبعاده ووسائل قياسه واحدة في كل الثقافات؛ بطبيعة الحال يرى الباحثون المؤيدون لهذا النموذج أن الذكاء قد تكون له مظاهر مختلفة باختلاف الثقافات؛ إلا أنهم يرون أن هذه الاختلافات مجرد اختلافات سطحية لا تُؤثر في وحدة الجوانب الأساسية في الذكاء عبر الثقافات المختلفة، وهم يرون أن وسائل القياس التجريبية البسيطة مثل زمن الرجع والمهام المعرفية الأولية يمكن استخدامها بالدقة نفسها لدى الأفراد في جميع الثقافات؛ هكذا فإن هذا النموذج يعطي أهمية قليلة لدور الثقافة في فهم وقياس الذكاء.

النموذج الثاني

يقوم على استخدام وسائل القياس نفسها لاختبار ابعاد الذكاء عبر الثقافات المختلفة على الرغم من اختلاف طبيعة وأبعاد الذكاء من ثقافة لأخرى؛ بالتالي فإنه تصعب مقارنة الدرجات على الاختبار نفسه من ثقافة لأخرى نظرًا إلى اختلاف معنى الدرجة باختلاف الثقافة التي يُطبق بها الاختبار(محمد طه، ٢٠٠٦، ١٥٩).

النموذج الثالث

يقوم على افتراض أن طبيعة الذكاء واحدة في جميع الثقافات، وإن كانت تحتاج إلى أدوات مختلفة لقياسها؛ على هذا الأساس فإن البناء العاملي لأي اختبار، كالاستدلال على سبيل المثال قد يكون واحدًا في الثقافات المختلفة؛ إلا أن وسيلة القياس قد تختلف؛

إذ قد تكون هذه الأداة مقياس المصفوفات المتتابعة "لرافن" في الثقافات الغربية، وقد تكون اختبارا آخر ربما لتصنيف الموضوعات المتاحة في البيئة المحلية، إذا ما أردنا قياس هذه القدرة نفسها في ثقافة أخرى غير غربية.

النموذج الرابع

يقوم على افتراض اختلاف كل من طبيعة الذكاء وأساليب قياسه عبر الثقافات المختلفة؛ حسب هذا النموذج فإن هناك حاجة لبناء نظريات مختلفة باختلاف الثقافات حول التكوينات الفرضية المكونة للذكاء؛ كذلك مقاييس مختلفة تتماشى مع كل ثقافة دون غيرها.

التعقيب على النماذج المفسرة:

بعد عرض النماذج المفسرة لمفهوم الذكاء الثقافي تبين وجود أربعة مكونات له هي: (المكون ما وراء المعرفي، المكون المعرفي، المكون الدافعي، المكون السلوكي)؛ ذلك وفقًا لنموذج "ايرلي وآنج"، أما "روبرت" فقد فسر إمكانية الدمج بين الذكاء والثقافة وطبيعة العلاقة بينهم؛ ذلك اعتمادًا على بُعدين أساسين هما: (طبيعة الذكاء، والأدوات المستخدمة في قياس الذكاء)؛ ترى الباحثة أن النموذجين السابقين يلعبان دورًا حاسمًا في تفسير الذكاء الثقافي؛ إلا أن نموذج "آيرلي وآنج" هو الأعم والأشمل في تفسير الذكاء الثقافي؛ ذلك بسبب وضعهم لعدد من المكونات يتضح من خلالها سير العملية التفاعلية بين الأفراد من ثقافات مختلفة، وتؤيد الباحثة ما جاءت به نظرية "سترنبرغ" من ضرورة دمج ودراسة العلاقة بين الذكاء والثقافة من أبعاد مختلفة؛ إذا أردنا التوصل إلى فهم طبيعة الذكاء.

ثانيًا: اضطراب القلق المعمم

يعرفاه فؤاد صبيرة ومي تركماني (٢٠٢٠) بأنه حالة انفعالية غير سارَّة، يعاني منها الشَّخص عند شعوره بتهديد من شيء لا يستطيع تحديده بشكلٍ واضح، قد يكون مصدر التهديد داخليًا وخارجيًا، ويصاحبه عادةً بعض التَّغيرات الفيزيولوجيَّة والنَّفسيَّة.

يعرفه سمير بقيون (٢٠٠٧) بأنه التوتر وانشغال البال لأحداث عديدة لأغلب اليوم لمدة لا تقل عن ستة أشهر، ويكون مصحوباً بأعراض جسمية كآلام العضلات والشعور بعدم الطمأنينة، عدم الاستقرار، ضعف التركيز واضطراب النوم؛ هذه الأحاسيس كثيرًا ما تؤثر على حياة المريض الأسرية، الاجتماعية والعلمية وغالبًا ما يصيب الأعمار الأولى من الشباب؛ لكنه يحدث لجميع الأعمار.

وتستخلص الباحثة أن القلق المعمم هو حالة انفعالية تتسم بالقلق والخوف المفرط والمبالغ فيه من مواقف مجهولة المصدر والتي تجعل الفرد في حالة من الترقب والتوجس التام والشعور بالتهديد أغلب الأوقات مصاحباً بتغييرات فسيولوجية وسلوكية يصعُب على الفرد السيطرة عليها.

معايير تشخيص اضطراب القلق المعمم:

جاءت معايير تشخيص اضطراب القلق العمم وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس المعدل

(DSM –5–TR) كالتالي:

أ– قلق زائد وانشغال (توقع توجسي) يحدث أغلب الوقت لمدة ستة أشهر على

الأقل حول عدد من الأحداث أو الأنشطة (مثل الأداء في العمل او المدرسة).

ب- يجد الشخص صعوبة في السيطرة على الانشغال.

ج- يصاحب القلق والانشغال ثلاثة (أو أكثر) من الأعراض الستة التالية (مع تواجد بعض الأعراض على الأقل لأغلب الوقت للأشهر الستة الأخيرة).

ملاحظة: يكفي عنصر واحد عند الأطفال.

١- تململ أو شعور بالتقييد أو بأنه على الحافة.

٢- سهولة التعب.

٣- صعوبة التركيز أو فراغ العقل.

٤- استثارة.

٥- توتر عضلي.

٦- اضطراب النوم (صعوبة الدخول في النوم أو البقاء نائماً أو النوم المتململ واللامُرضي).

د- يسبب القلق، أو الانشغال القلقي، أو الأعراض الجسدية إحباطاً هاماً لسريرياً، أو انخفاضاً في الأداء الاجتماعي أو المهني أو مجالات أخرى هامة من الأداء.

هـ- لا يعزى الاضطراب للتأثيرات الفيزيولوجية لمادة (مثل إساءة استخدام عقار، دواء)، أو لحالة طبية أخرى (مثل، فرط نشاط الدرق).

و- لا يفسر الاضطراب بشكل أفضل بمرض عقلياً اخر، (كالقلق أو الانشغال حول حصول هجمات الهلع في اضطراب الهلع، التقييم السلبي، كما في اضطراب القلق الاجتماعي، العدوى والوساوس الأخرى، كما في الوسواس القهري، وما يذكر بالأحداث المؤلمة، كما في اضطراب كرب ما بعد الصدمة، وليس الانفصال عن شخص متعلق

به، كما اضطراب قلق الانفصال، اكتساب الوزن كما في القمه العصبي، الشكاوي الجسدية ، في اضطراب العرض الجسدي ، ظهور العيوب المتصورة في اضطراب تشوه شكل الجسم، وجود مرض خطير، في اضطراب قلق المرض، أو محتوى الأوهام في الفصام، أو الاضطراب التوهمي (أنور الحمادي، ٢٠٢٢، ١٧٢).

النظريات المفسرة لاضطراب القلق المعمم:

أ- نظرية التحليل النفسي

١- سيجموند "فرويد" Sigmund Freud

يرى العالم فرويد"Freud" أن المرض النفسي يحدث نتيجة الصراع بين أنظمة الشخصية الثلاثة هي:

أ- الهو ID المتمثل في الجانب اللاشعوري للشخصية؛ المُتضمن الغرائز مثل الغرائز الجنسية والعدوانية.

ب- الأنا EGO المتمثلة في مركز الشعور في الشخصية؛ التي تعمل وفق مبدأ الواقع، وتتضمن قيم المجتمع وتقاليده مُحاولة التوفيق بين رغبات الهو ومعايير الأنا الأعلى٠

ج- الأنا الاعلى Super Ego والتي تعمل وفق مبدأ الضمير وتشير إلى المُثل العليا والقيم الأخلاقية.

كما أشار فرويد أن مهمة الأنا هي إشباع مطالب القوى الثلاث التي يخضع لها الواقع والهو والأنا الأعلى، بحيث يكون شرط حدوث الصراع النفسي والحالات المرضية هو ضعف الأنا نسبياً أو مطلقاً عن القيام بمهامه، فعندما يكون الهو والأنا الأعلى بالغي القوة؛ فإنهما ينجحان في زعزعة تنظيم الأنا وتغييره بحيث تضطرب علاقته بالواقع (سيجموند فرويد، ١٩٤٦/٢٠٠٠، ٦٥).

كما أشار أن القلق له دور رئيسي في نشوء الأمراض العصابية، وأن صدمة الميلاد الأولى التي يتعرض لها الطفل هي السبب الأساسي والأولى في إصابة الفرد بالقلق، كما ميز بين نوعين أساسين للقلق هم:

أ- **القلق الموضوعي** وهو الخوف من خطر خارجي معروف، كالخوف من حيوان مفترس، أو الحريق وهذا النوع من الخوف أمر مفهوم ومعقول؛ لأن الإنسان بطبيعته يخاف من الأخطار الخارجية التي تُهدد حياته.

ب- **القلق العصابي** هو خوف غامض غير مفهوم، لا يستطيع الفرد الذي يشعر به أن يعرف سببه، ويتربص به لكي يتعلق بأي شئ خارجي أو أي فكرة؛ أي إنه يميل عادةً إلى الإسقاط على أشياء خارجية (سيجموند فرويد، ١٩٢٦/١٩٨٩، ١٤).

ب- النظرية المعرفية

تقوم النظرية المعرفية على فكرة أن الانفعالات التي يبديها الناس وسلوكياتهم تعد نتيجة عن طريقتهم في التفكير؛ لذلك ترى أن أسباب المرض النفسي ترجع إلى عدم عقلانية التفكير وتشويه للفرد للواقع المحيط به؛ في ضوء ذلك يعتبر نموذج العالم "آرون بيك" (Aaron Beck) أكثر النماذج المعرفية أصاله وتأثيرًا في تفسير الاضطرابات النفسية بصفة عامة والقلق المعمم بصفة خاصة؛ حيث يرى "بيك أن القلق بأنه عبارة عن أنماط مشوهة من التفكير؛ فوجود أفكار خاطئة لدى الفرد تتعلق بحياته وعلاقاته وتصوراته عن الحياة قد تقوده إلى سلوكيات خاطئة؛ تترتب عليها ظهور القلق؛ كما يرى أن الاضطرابات النفسية تنشأ كنتيجة لعدم الاتساق بين النظام المعرفي الداخلي للفرد، وبين المثيرات الخارجية التي يتعرض لها؛ بما في ذلك طريقة الفرد في تحليله وتفسيره لمختلف المواقف التي يمر بها.(إيمان رمضان، ، ٢٠٢٢، ٥٣).

كما ذكر "آرون بيك" (Beck) أن الخطأ في تقييم المواقف من ناحية خطورتها يؤدي إلى القلق؛ فمريض القلق معتاد على وضع احتمال وقوع خطر ما بصفة مستمرة بحيث لا يكف عن تحذير نفسه من إمكانية وقوق أخطار ممكنة؛ واضعاً عدداً من مظاهر الاضطراب الفكري المميزة لمرضى القلق ألا وهي:

١- **وجود انذارات كاذبة وأفكار لفظية وصورية متكررة تدور حول حدوث وقائع مؤذية للفرد.**

٢- **نقص قدرة مريض القلق على مجادلة الأفكار المخيفة التي تنتابه**

قد يشك في معقولية افكاره ولكن قدرته على إعادة التقييم والتقدير الموضوعي لتلك الأفكار ضعيفة.

٣- **تعميم المثير**

حيث يُمكن لأي منبه أن يستثير قلقه، ويدركه بوصفه مصدر للخطر سواء كان هذا المنبه صوت أو حركة أو أي منبه بيئي.

٤- **تشتت الانتباه**

وذلك نتيجة الثتبيت اللاإرادي على تصور الخطر؛ حيث أن الجزء الأكبر من إدراك المريض يتجه نحو يقظته الزائدة لإشارات الخطر.

٥- **التفكير الكارثي**

فلا يستطيع أن يوافق بين الفرضية والواقع؛ حيث يفسر المواقف المشتملة على بعض مواضع الضرر بأنها خطر جسيم على وشك الحدوث.

٦- **عدم القدرة على التكيف**

الأسوياء يعتادون على المواقف متوسطة الخطر بتكرار تعرضهم لها، أما مرضى القلق يزداد قلقهم في كل مرة يتعرضون فيها لنفس المثير (آرون بيك، ١٩٧٦/٢٠١٥، ١٢٨:١٢٥).

التعقيب على النظريات المفسرة:

اختلفت النظريات في تفسير اضطراب القلق المعمم؛ ذلك بسبب اختلاف الأطر النظرية التي تتبناها كل نظرية؛ فترى نظرية التحليل النفسي وخاصة فرويد أن صدمة الميلاد الأولى هي المصدر الأساسي للقلق؛ مفرقًا بين نوعين أساسيين من القلق هما (القلق العصابي، القلق الموضوعي)؛ فيما تستخلص الباحثة أن النظرية المعرفية هي الأدق في تفسير اضطراب القلق المعمم؛ ذلك بسبب وجود بعض أنماط التفكير المشوه لدى مرضى القلق المعمم تتمثل في قيامهم بالتعميم والانتقاء السلبي بالإضافة إلى التفكير الكارثي.

العينة التي ستعتمد عليها الدراسة

اللاجئين السودانيين:

تعرضت السودان إلى حرب أهلية بدأت في الخامس عشر من ابريل (٢٠٢٣) بين القوات المسلحة السودانية، وقوات الدعم السريع؛ عرضت سُكانها لشتى أنواع العنف دافعة بمواطنيها إلى التهجير القسري؛ فيصبح بذلك اللجوء المفاجئ خبرة مؤلمة تزيد من حساسية الصحة النفسية وتضعفها لدرجة كبيرة؛ كما تحتل السودان المركز الرابع في قائمة الدول المصدرة للاجئين طبقًا لمصادر المفوضية السامية لشئون اللاجئين (أحمد عبد العليم،٢٠٢١) كشفت المنظمة الدولية للهجرة عام (٢٠١٩)، أن عدد المهاجرين المقيمين في مصر يعادل (٨,٧٪) من السكان المصريين ويأتون من (١٣٣)

دولة؛ بصفة خاصة تمثل السودان مصدراً لنحو(٤) مليون لاجئ داخل مصر يليها سوريا واليمن؛ كما أن القيادة السياسة لمصر (٢٠١٦) أكدت أن مصر لا تُجبر اللاجئين على الإقامة في مخيمات (أحمد زينهم، ٢٠٢٤)؛ فيعيش اللاجئين السودانيين بشكل طبيعي بين المصريين.

كما ذكرت المفوضية السامية لشئون اللاجئين في يونيو (٢٠٢٤)، أن مصر تستضيف (٦٧٢,٠٠٠) لاجئ من (٦٢) دولة؛ يشكل السودانيين الفئة الأكبر منهم، ويعيشوا في المناطق الحضرية مثل القاهرة وبعض المحافظات الأخرى؛ حيث يستقر (٥,٥٨٣)لاجئ سوداني في أسوان بنسبة (١,٥٢٪)، و(٢٢١,٣٢٢) لاجئ في الجيزة بنسبة (٦٠,٢٨٪).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة "جوست بوكر وآخرون" (Bucker et al., 2014). إلى التعرف على أثر الذكاء الثقافي على القلق والرضا الوظيفي لدى عينة من المديرين الصينيين العاملين بشركات متعددة الجنسيات، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٥) مديراً، كما تم استخدام مقياس الذكاء الثقافي إعداد "آنج وآخرون" (Ang et al., 2007)، ومقياس القلق إعداد "جوديكونست ونيشيدا" (Gudykunst & Nishida., 2001)؛ أظهرت النتائج أن الذكاء الثقافي يلعب دورًا مهم في تقليل القلق ورفع الرضا الوظيفي.

فيما استهدفت دراسة (موسى هياجنة، ٢٠١٤). التعرف على الذكاء الثقافي وعلاقته بالقلق لدى طلبة الثانوية في منطقة الناصرة، وتكونت العينة من (٢٩٧) طالبًا وطالبة، وكشفت النتائج عن وجود علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين الذكاء الثقافي وقلق

المستقبل وكشفت عدم وجود فروق احصائية تُعزى لمتغير الجنس على مقياسي الذكاء الثقافي وقلق المستقبل.

وأجرى "تشوبيتشاراسوبون" (Chuapetcharasopon, 2014). دراسة للبحث في العلاقة بين تقديم الخدمة والذكاء الثقافي والقلق لدى مجموعة من مقدمي الخدمة للطلاب الدوليين من الأجانب؛ اشتملت العينة على (١٨٠) من مقدمي الخدمة الذكور والإناث، واستخدمت الدراسة مقياس القلق ومقياس الذكاء الثقافي إعداد الباحث، وقد أشارت النتائج إلى تأثير البعد ما وراء المعرفي للذكاء الثقافي على القلق بالخفض، بينما أدى البُعد السلوكي لزيادة القلق بين المجموعات لدى أفراد العينة، وأشارت كذلك لوجود فروق بين الجنسين في الذكاء الثقافي لصالح الذكور، وفي القلق لصالح الإناث.

كما قامت دراسة "بريسبيتيرو وآتار" (Presbitero & Attar, 2018). بإعداد تصور عن نظرية إدارة القلق لتشمل قدرة الفرد على اكتساب الثقافات في شكل الذكاء الثقافي، تكونت العينة من (٢٨٥) فردًا من الموظفين والطلاب المُبتعثين في مجالات التبادل الثقافي في أستراليا، واستخدمت الدراسة البيانات المسحية بالإضافة إلى مقاييس القلق والذكاء الثقافي إعداد الباحث؛ أسفرت النتائج عن قدرة الذكاء الثقافي على التوسط بفاعلية بين القلق والتواصل بين الثقافات، كذلك قدرته على زيادة فعالية التواصل الثقافي من خلال خفض القلق.

أما دراسة (إيمان محمد، ٢٠١٩). هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الثقافي والقلق؛ تكونت العينة من (٢٠٩) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة كلية التربية جامعة الإسكندرية، واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الثقافي والقلق إعداد الباحثة، ، وقد توصلت الباحثة إلى وجود علاقة سالبة بين الذكاء الثقافي وقلق القلق،

ووجود علاقة ولا توجد فروق دالة إحصائيًا في الذكاء الثقافي والقلق لدى العينة تبعًا لمتغير النوع.

بينما هدفت دراسة "كومستوك" (Comstock, 2024). إلى التنبؤ بمستوى القلق المعمم من خلال العمر والذكاء الثقافي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على مجموعة من مستخدمي الإنترنت، واشتملت العينة على (٤٩) مشاركًا من أعمار وثقافات مختلفة، استخدم الباحث مقياس اضطراب القلق المعمم (GAD-7) المكون من سبعة عناصر، كما تم تطبيق مقياس الذكاء الثقافي (Cos) إعداد "فان داين وآخرون" (Dyne et al., 2015)؛ في حين أظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة دالة احصائيا بين الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم، كما أنه لا يُمكن الاعتماد بشكل كلي على الذكاء الثقافي في التنبؤ بالقلق المعمم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

١. ندرة الدراسات التي تناولت عينة الدراسة مما شكل دافع رئيسي لدى الباحثة لاختيار اللاجئين السودانيين لرؤية الباحثة أنها عينة مهمة ذات تأثير داخل المجتمع المصري.
٢. ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت متغيرات الدراسة مجتمعة وذلك على حد علم الباحثة.
٣. تباينت المقاييس المستخدمة في الدراسات السالف ذكرها سواء في الذكاء الثقافي أو معنى الحياة.

فروض الدراسة:

١- توجد علاقة بين الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم لدى عينة من اللاجئين السودانيين

٢-لا توجد فروق بين الذكور والإناث في كل الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم لدى عينة من اللاجئين السودانيين

منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن الذي يتوافق مع أهداف الدراسة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) (٤٦) ذكورًا، و(٧٤) إناثًا من اللاجئين السودانيين المقيمون بمحافظتي أسوان والجيزة تتراوح أعمارهم من (١٨: ٦٠)، بمتوسط عمري قدره (٣٣,٨)، وانحراف معياري (١٠,٢).

أدوات الدراسة

بناءً على اطلاع الباحثة على البحوث والدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية؛ كذلك الاطلاع على ما هو متاح من الاختبارات والمقاييس المعدة سلفًا في إطار موضوع الدراسة فقد توصل الباحث إلى ما يلي:

١- الاستعانة بمقياس الذكاء الثقافي، إعداد أنج وآخرين (Ang., et al 2004)

٢- إعداد مقياس القلق المعمم يُلائم التعريف النظري، ويتفق مع طبيعة العينة الخاصة بالدراسة.

٣- إعداد قائمة البيانات الأساسية.

مبررات إعداد المقياس

مقياس القلق المعمم

- ندرة المقاييس العربية التي تقيس اضطراب القلق المعمم.
- غالبية المقاييس لا تناسب عينة الدراسة (اللاجئين السودانيين) الراهنة وطبيعتها.
- وجدت الباحثة غالبية المقاييس الخاصة بالقلق المعمم تستهدف فئة الأطفال والمراهقين بصفة خاصة، وكانت العبارات لا تناسب العينة الراهنة.
- وجدت الباحثة أن اغلب الدراسات تناولت مقياس القلق المعمم (GAD-7) وهو نسخة مختصرة تتكون من (٧) بنود فقط.

الخصائص السيكومترية للمقياس.

تم جشاب الكفاءة السيكومترية على عينة الدراسة الكلية (١٢٠) من اللاجئين السودانيين

أولا: الصدق

١- صدق المحكمين[١]

قامت الباحثة بعرض مفردات مقياس اضطراب القلق المعمم، والتعريف الإجرائي والمعايير التشخيصية الخاصة به في صورته الأولية على الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس، وبلغ اختبار العزو السببي للخبرات الصادمة (٣٨) بندًا، وقد طلب من السادة المحكمين إبداء ملاحظاتهم على بنود المقياس، وهل يستطيع في صورته الحالية أن يقيس ما وضع لقياسه، وبناءً على آراء المحكمين قام الباحثة بالتغيير في صياغة بعض البنود مما يجعلها أكثر وضوحًا وسهولة.

[١] **توجه الباحثة جزيل الشكر للسادة الأساتذة المحكمين: أ.د/ محمد خطاب، أ.د/ خالد عبد الوهاب، أ.د/ طلعت حكيم، أ.م.د/ منتصر صلاح، أ.م.د/ مريم صوص فهمي.**

جدول (١) نسبة اتفاق المحكمين

جدول رقم (١) يعرض صدق المحكمين على مقياس اضطراب القلق المعمم

البند	نسبة الاتفاق	البند	نسبة الاتفاق	البند	نسبة الاتفاق	البند	نسبة الاتفاق
١	% ١٠٠	١١	٪١٠٠	٢١	٪١٠٠	٣١	٪٨٠
٢	٪١٠٠	١٢	٪١٠٠	٢٢	٪١٠٠	٣٢	% ٨٠
٣	% ٨٠	١٣	٪١٠٠	٢٣	٪١٠٠	٣٣	٪١٠٠
٤	٪١٠٠	١٤	٪١٠٠	٢٤	٪١٠٠	٣٤	٪١٠٠
٥	% ١٠٠	١٥	٪١٠٠	٢٥	% ١٠٠	٣٥	٪١٠٠
٦	٪١٠٠	١٦	٪١٠٠	٢٦	٪١٠٠	٣٦	٪١٠٠
٧	٪١٠٠	١٧	٪١٠٠	٢٧	٪١٠٠	٣٧	٪١٠٠
٨	% ٨٠	١٨	٪١٠٠	٢٨	٪١٠٠	٣٨	٪١٠٠
٩	% ١٠٠	١٩	٪١٠٠	٢٩	٪١٠٠		
١٠	٪١٠٠	٢٠	٪١٠٠	٣٠	% ١٠٠		

يتبين أن نسب اتفاق المحكمين تتراوح ما بين (٨٠: ١٠٠ %) مما يعد مؤشر مقبول لصدق مقياس القلق المعمم.

٢- طريقة الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس القلق المعمم عن طريق حساب ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس من، ويمكن توضيحها كالتالي:

جدول (٢) يعرض معاملات ارتباط فقرات مقياس القلق المعمم بالدرجة الكلية

الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠.٣٩٩**	٢٠	٠.٦٠٦**
٢	٠.٦١٠**	٢١	٠.٥٩٤**
٣	٠.٦١٤**	٢٢	٠.٦٩٦**
٤	٠.٥٤٢**	٢٣	٠.٦٦٣**
٥	٠.٥٣٧**	٢٤	٠.٥١٠**
٦	٠.٥٤٥**	٢٥	٠.٥٢٢**
٧	٠.٣٥٢**	٢٦	٠.٦٦٥**
٨	٠.٥٣٣**	٢٧	٠.٥٤٩**
٩	٠.٥٤١**	٢٨	٠.٥٥١**
١٠	٠.٦١٣**	٢٩	٠.٦٤٢**
١١	٠.٦٤٦**	٣٠	٠.٥٨٧**
١٢	٠.٧١٢**	٣١	٠.٤١٨**
١٣	٠.٥٥٦**	٣٢	٠.٣٣٦**
١٤	٠.٧٢٨**	٣٣	٠.٧٣٦**
١٥	٠.٦٧٦**	٣٤	٠.٥٨٥**
١٦	٠.٧٧١**	٣٥	٠.٦٣٧**
١٧	٠.٦٦٤**	٣٦	٠.٦٨٤**
١٨	٠.٦٦٤**	٣٧	٠.٥٠٠**
١٩	٠.٦٤٨**	٣٨	٠.٣٣٨**

*دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥ **دال عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتبين من الجدول السابق ارتفاع معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس القلق المعمم، حيث كانت كل معاملات الارتباط عند مستوى دلالة ٠.٠١، وهو ما يؤكد قوتها.

(ب) ثبات المقياس:

تم قياس الثبات من خلال الاعتماد على طريقتين من ثبات المقياس وهي: طريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

١- معامل ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ كما يعرضها الجدول الآتي:

جدول (٣) يوضح معاملات ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ

طريقة الثبات / المقياس	معامل الثبات
مقياس القلق المعمم	٠.٩٤٨

ويتضح من الجدول السابق فيما يتعلق بمقياس القلق المعمم أن معامل الثبات للمقياس كانت مرتفعة؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية جداً من الثبات.

٢- التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية بتقسيم الاختبار لعبارات فردية وزوجية ودراسة الارتباط بينهم وذلك على النحو التالي:

جدول (٤) يوضح معاملات ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

طريقة الثبات / المقياس	معامل الثبات بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون
مقياس القلق المعمم	٠.٨٩١

ويتضح من الجدول السابق فيما يتعلق بمقياس القلق المعمم أن معامل الثبات للمقياس كانت مرتفعة؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية جداً من الثبات.

الصورة النهائية للمقياس وطريقة تصحيحه:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٨) فقرة، وتتم الإجابة على فقرات المقياس على متدرج (لا تنطبق، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة كبيرة) وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى معاناة الفرد من اضطراب القلق المعمم، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى عدم معاناة الفرد من اضطراب القلق المعمم.

ثانيًا: مقياس الذكاء الثقافي

(أ) صدق المقياس:

١- طريقة الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الثقافي عن طريق حساب ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس من ناحية، وارتباط درجة الفقرة بدرجة البعد الذي تنتمي إليه من ناحية أخرى، ويمكن توضيحها كالتالي:

جدول (٥) يعرض معاملات ارتباط فقرات مقياس الذكاء الثقافي بالبعد الخاص بها

		معاملات الارتباط	
	الفقرة	الفقرة بالبعد	الفقرة بالمقياس
بعد ما وراء المعرفة	١	٠.٧٧٢**	٠.٦٠١**
	٢	٠.٨١١**	٠.٥٨٠**
	٣	٠.٨٧٦**	٠.٦٨٧**
	٤	٠.٨٠٠**	٠.٦٤٩**
البعد المعرفي	٥	٠.٧٥٠**	٠.٦٤١**

		معاملات الارتباط	
	الفقرة	الفقرة بالبعد	الفقرة بالمقياس
	٦	٠.٨١٥**	٠.٦٩٦**
	٧	٠.٧٨٤**	٠.٦٢٥**
	٨	٠.٨٠٦**	٠.٥٨٤**
	٩	٠.٧٥٩**	٠.٥٨٠**
	١٠	٠.٧٣٧**	٠.٥٩٩**
البعد الدافعي	١١	٠.٨١٨**	٠.٦٤٥**
	١٢	٠.٨٣٠**	٠.٦٩٣**
	١٣	٠.٧٨٢**	٠.٤٣٤**
	١٤	٠.٧٨٧**	٠.٥٤٦**
البعد السلوكي	١٥	٠.٦٩٨**	٠.٤٩٦**
	١٦	٠.٦٩١**	٠.٦٤٣**
	١٧	٠.٨٢٠**	٠.٥٨١**
	١٨	٠.٧٤٩**	٠.٥٥٢**
	١٩	٠.٧٣٣**	٠.٥٦٩**

*دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥ **دال عند مستوى دلالة ٠.٠١

ويتضح من جدول (٥) ارتباط فقرات مقياس الميول الذكاء الثقافي بالدرجة الكلية للبعد وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطا دالا إحصائيا عند مستوى؛ حيث كانت معظم معاملات الارتباط عند مستوى دلالة ٠.٠١، وكانت أعلى قيمة للفقرة ٦ (٠.٦٩٦)، بينما كانت أقل قيمة للفقرة ١٣ (٠.٤٣٤).

(ب)- ثبات المقياس

١- ثبات التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية وذلك على النحو التالي:

جدول (٦) يوضح معاملات ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

طريقة الثبات / أبعاد المقياس	معامل الثبات بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون
البعد الأول: بعد ما وراء المعرفة	٠.٨٩٢
البعد الثاني: البعد المعرفي	٠.٨٥٦
البعد الثالث: البعد الدافعي	٠.٩١٦
البعد الرابع: البعد السلوكي	٠.٧٧٣
مقياس الذكاء الثقافي ككل	٠.٨٨٧

يتضح من الجدول السابق فيما يتعلق بمقياس الذكاء الثقافي أن معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الذكاء الثقافي ككل ومعاملات الثبات لأبعاده الأربعة كانت مرتفعة؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية جداً من الثبات.

ومع هذا الارتفاع الملحوظ، كان معامل الثبات الخاص بالبعد الدافعي هو الأعلى ثباتاً مقارنة بالأبعاد الأخرى، على الجانب الآخر كان معامل ثبات البعد السلوكي هو الأقل مقارنة ببقية الأبعاد ولكن بنسبة مرتفعة أيضاً.

والملاحظ أيضاً ارتفاع معامل ثبات المقياس ككل بكل أبعاده الأربعة بنسبة مرتفعة من الثبات.

الصورة النهائية للمقياس وطريقة تصحيحه:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (١٩) فقرة موزعة على أبعاد المقياس الفرعية، وتتم الإجابة على فقرات المقياس على متدرج (لا تنطبق اطلاقًا، لا تنطبق، تنطبق بدرجة قليلة، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق تمامًا) وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى تمتع الفرد بمستوى عالٍ من الذكاء الثقافي، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستوى الذكاء الثقافي لدي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتيجة الفرض الأول

ينص الفرض على أنه **توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم**

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وجدول (٧) يعرض نتيجة العلاقة بين الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم.

جدول (٧) يعرض نتيجة العلاقة بين الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم

المتغير	اضطراب القلق المعمم
الذكاء الثقافي	-٠.٤٥١

تبيِّن من الجدول (٧) تحقق الفرض حيث أسفرت نتيجة الفرض عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم عند مستوي دلالة (٠.٠١)؛ مما يعني أنه كلما زاد الذكاء الثقافي؛ كلما قل القلق المعمم.

في ضوء تشابه واختلاف نتائج الدراسة الراهنة مع الدراسات السابقة اتفقت دراسات كل من دراسة "جوست بوكر وآخرون" (Bucker et al., 2014)، (موسى

هياجنة، ٢٠١٤)، (إيمان أحمد، ٢٠١٩)، مع نتائج الدراسة الراهنة في وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم، كما اختلفت دراسة كومستوك" (Comstock, 2024) مع نتائج الدراسة الراهنة حيث أشارت لعدم وجود علاقة دالة احصائيًا بين الذكاء الثقافي والقلق المعمم.

وفي ضوء تفسير النتائج وفقًا للأُطر النظرية يزخر التراث النظري بما يؤيد نتائج الدراسة الراهنة؛ حيث أكدت (إيمان محمد، ٢٠١٩) إلى أن الذكاء الثقافي يشير إلي سمات ومهارات الأفراد سريعي التوافق مع الضغوط عندما يتفاعلون على نطاق واسع في الثقافات الأخرى أي أن الشخص الذي لديه ذكاء ثقافي يستطيع التوافق مع الوضع القائم ويتكيف بشكل إيجابي وهذا التكيف يؤدي إلى الاستقرار الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي وهذا يقلل من بدوره من القلق.

يظهر التأثير والتأثر بين الذكاء الثقافي والقلق في قدرة الفرد على التكيف مع المواقف المختلفة وهذه إحدى المهارات التي يؤكد عليها الذكاء الثقافي؛ فإذا اساء الفرد التصرف مع مختلف الأفراد والثقافات المتنوعة؛ يؤدي بذلك إلى شعوره بالقلق (موسى هياجنة، ٢٠١٤).

ويرى نموذج توماس (2006) Thomas بأن التواصل الناجح يتم في ضوء تمتع الفرد بمجموعة من القدرات العقلية تهيئه لفهم المواقف الثقافية المختلفة من منظور متعدد مع تجنب وضع افتراضات خاطئة عن الآخر والمواقف الاجتماعية المختلفة؛ قد ينتج عنه سوء فهم يُربك عملية التواصل؛ من ناحية أخرى ترى النظرية المعرفية متمثلة في العالم "آرون بيك" أن القلق المعمم عبارة عن أنماط مشوهة من التفكير؛ فوجود أفكار خاطئة لدى الفرد تتعلق بحياته وعلاقاته وتصوراته عن الحياة قد تقوده إلى سلوكيات

خاطئة؛ تترتب عليها ظهور القلق؛ كما يرى أن الاضطرابات النفسية تنشأ كنتيجة لعدم الاتساق بين النظام المعرفي الداخلي للفرد، وبين المثيرات الخارجية التي يتعرض لها؛ بما في ذلك طريقة الفرد في تحليله وتفسيره لمختلف المواقف التي يمر بها؛ هو ما يترتب عليه استجابات الفرد وردود افعاله وفقًا للمعاني التي يعطيها للأحداث والمواقف المختلفة، وهوما يؤكد بدوره على العلاقة السالبة بين الذكاء الثقافي والقلق المعمم.

وترى الدراسة الحالية أن الشخص الذي يعاني من القلق المعمم هو الشخص الذي يعاني من التشاؤم من المستقبل وحالات الترقب والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس كما أنه يتميز بحالة من السلبية والانطوائية والحزن والشك وعدم الشعور بالأمان؛ وهو ما يشعر به اللاجئ عند تغيير بيئته الثقافية إلا أن تمتعه بقدر من الذكاء الثقافي من شأنه أن يقلل من حدة القلق المعمم لديه؛ فمن مسببات القلق عدم قدرة الفرد على التكيف مع المشكلات المختلفة التي يعاني منها بالإضافة إلى التفكك الأسري والافتقار إلى المهارات التي تُمكن الفرد من التعامل مع أفراد مختلفين عنه ثقافيًا (حسن عبدالله، ٢٠١٠).

نتيجة الفرض الثاني

ينص الفرض على أنه لا توجد فروق بين الذكور والاناث في الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم؛ للتحقق من هذا الفرض قام الباحثة بمقارنة درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الثقافي، ومقياس القلق المعمم وفق متغير النوع (ذكور واناث).

جدول (٨) يوضح الفروق بين متوسطي درجات العينة على مقياس الذكاء الثقافي، ومقياس القلق المعمم باستخدام اختبار" ت " وفق متغير النوع

المتغير	ذكور (ن=٤٦)		إناث (ن=٧٤)		قيمة (ت)	مستوي الدلالة
	م	ح	م	ح		
الذكاء الثقافي	٦٧.٨	**11.8**	**65.9**	**13.3**	٠.٨٠٧	غير دال
اضطراب القلق المعمم	٧٣.٧	١٧.٣	٧٧.٢	١٨.٩	١.١٢	غير دال

يتضح من الجدول السابق تحقق الفرض بشكل كلي حيث أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في كل من الذكاء الثقافي والقلق المعمم.

في ضوء اتفاق واختلاف الدراسات السابقة مع نتائج الدراسة الراهنة وجدت الباحثة اتفاق دراسة كل من (موسى هياجنة، ٢٠١٤)، (إيمان أحمد، ٢٠١٩) مع نتائج الدراسة الراهنة وذلك بعدم وجود فروق في الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم تُعزى إلى متغير النوع، في حين اختلفت دراسة تشوبيتشاراسوبون" (Chuapetcharasopon.., 2014) مع نتائج الفرض الحالي حيث أشارت لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الذكاء الثقافي لصالح الذكور، وفي القلق لصالح الإناث.

وفي ضوء تفسير النتائج وفقًا للأُطر النظرية تشير نظرية جان بياجيه(Jean Piaget) أن تكوين الذكاء لدى جميع الأفراد يمر بأربعة مراحل اساسية من النمو العقلي هي المرحلة الحسية الحركية والتي تمتد من الميلاد حتى العام الثاني من عمر الطفل، ومرحلة ما قبل العمليات التي تتراوح من سن العامين حتى السابعة، من ثم مرحلة العمليات المحسوسة ومرحلة العمليات الشكلية (محمد العدل، ٢٠٢١)؛ كما يرى موسى

هياجنة (٢٠١٤) أن الذكاء الثقافي ذا طبيعة موحدة، كذلك العوامل المؤثرة على نموه وامتلاك القدرات التي ترفع من مستواه لدى الأفراد ويشير لأن ارتفاعه أو انخفاضه يعتمد على الإدراكات الحسية، بالإضافة إلى سلامة الدماغ من المشكلات التي تعيق عملياته الذهنية والمعرفية وهو ما تأكدت منه الباحثة عند تحديد عينة الدراسة وكذلك إجراءات التطبيق على تلك العينة؛ حيث تبين السلامة الذهنية لجميع أفراد العينة باختلاف الجنس سواء كانوا من الذكور أو الإناث.

وترى الدراسة الراهنة أن عدم وجود فروق في الذكاء الثقافي واضطراب القلق المعمم بين الذكور والإناث قد ترجع إلى أن جميع أفراد العينة الذكور والإناث منهم(اللاجئين) ينتمون لنفس الثقافة وتعرضوا لنفس تحديات اللجوء التي من شأنها أن تربك سلامهم النفسي وتعرضهم للإصابة باضطراب القلق المعمم؛ بالإضافة لكونهم تواجدوا في نفس البيئة المصرية المغايرة لثقافتهم وهذا من شأنه أن يوضح عدم وجود فروق في النوع بين متغيرات الدراسة.

كما ترى الباحثة أن ارتفاع وانخفاض القلق قد يعتمد كذلك على العوامل البيئية والظروف الاجتماعية التي يمر بها أفراد عينة الدراسة، وبما أن جميع أفراد العينة من بيئة واحدة ويشتركوا في نفس الظروف البيئية والاجتماعية؛ فهذا من شأنه أن يؤدى إلى تدني لفروق في القلق المعمم تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي.

المراجع

اولًا: المراجع العربية

إيمان محمد (٢٠١٩). الذكاء الثقافي وعلاقته بقلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية .*مجلة البحث العلمي في التربية*،١٢ (٢٠) ،١٦٤-٢٢٤.

حسن عبدالله (٢٠١٠). قلق المستقبل لدى النساء، الكتاب الثانوي لمركز أبحاث الطفولة والأمومة، جامعة ديالي، ٥(٢).

سمير بقيون (٢٠٠٧). *الطب النفسي*، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

سيجموند فرويد (١٩٨٩). *الكف والعرض والقلق*، ترجمة محمد عثمان نجاتي، (ط٤)، القاهرة: دار الشروق.

سيجموند فرويد (٢٠٠٠). *الموجز في التحليل النفسي*، ترجمة سامي محمود علي، القاهرة: مكتبة الأسرة.

صلاح بشير (٢٠٢٠). *العلاقة بين الذكاء الثقافي والقدرة على التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة الكويت* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة.

الطاهرة المغربي (٢٠٢١). العلاقة بين الذكاء الثقافي والذكاء الوجداني كسمة مزاجية: فروق ثقافية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*،٣١ (١١)، ٣٣ - ٧٠.

فؤاد حسن صبيرة ومي تركماني (٢٠٢٠). *مستوى القلق المعمم لدى طلبة الجامعة*، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية " سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ٤٢ (٥)، ٤٢٧ - ٤٤٣.

فواز المومني، اسراء الفريحات (٢٠١٦). القدرة التنبؤية لبعض العوامل الاجتماعية والديموغرافية بحدوث الاضطرابات السيكوسوماتية لدى اللاجئين السوريين. *المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية*، ٩ (٣).

كلثوم بلميهوب (٢٠١١). دراسة حالة: العلاج المعرفي السلوكي لاضطراب القلق المعمم، *دراسات نفسية*، (٥)، ١٤٧-١٥٧.

محمد العدل (٢٠٢١). *الذكاء الثقافي وعلاقته بكل من الاغتراب الثقافي والتشوهات الفكرية*، المجلة المصرية للدراسات النفسية ٣١ (١١١)، ١-٣٦.

محمد طه (٢٠٠٦). الذكاء الإنساني اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية، الكويت، عالم المعرفة.

معاذ فريحات (٢٠١٧). *أزمة اللاجئين في الأردن: مخاطر وفرص*.

موسى هياجنة (٢٠١٤). *الذكاء الثقافي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Orgambidez-Ramos,A.& Scott,P. (2016). Cultural intelligence and conflict management styles. *International Journal of Organi=ntional Anafvsis, 24*(4), 725-742.

Harrison, K. &Brower, H. (2011). The Impact of Cultural Intelligence and

Psychological Hardiness on Homesickness among Study Abroad Students. Frontiers*: The Interdisciplinary Journal of Study Abroad*, *21*(2011)41-62.

Thomas, D.C. (2006). Domain and development of culture intelligence: the

importance of mindfulness. *Group & Organization Management, 31*(1), 78-99.

Early, P.C, & Ang, S. (2003). *Cultural Intelligence: Individual interactions across cultures.* Stanford University press.

Bücker,J., Furrer, O., Poutsma, E., & Buyens, D. (2014). The impact of cultural intelligence on communication effectiveness, job satisfaction and anxiety for Chinese host country managers working for foreign multinationals*, The International Journal of Human Resource Management, 25*(14),2068-2087.

Sternberg, R.J., (2009). *Successful Intelligence as a Framework for Understanding*
Cultural Adaptation. In: Soon Ang and Linn Van Dyne. Handbook of Cultural Intelligence: Theory, Measurement, and Applications. Routledge.

Bin Hasan, M. A. (2023). The level of depersonalization/derealization disorder (D.D.D) among refugees: A descriptive study of Syrian refugees in Mecca city in 2023 through some of demographic variables. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 7*(37),111 – 126.

Cultural Intelligence and Its Relationship to Generalized Anxiety Disorder among a Sample of Sudanese Refugees in Egypt

Abstract:

The present study aimed to investigate the relationship between cultural intelligence and generalized anxiety disorder among a sample of Sudanese refugees residing in Giza and Aswan governorates, and to examine the differences in the study variables according to gender. The study adopted the descriptive, correlational, and comparative approach, which aligns with the research objectives. The sample consisted of (120) Sudanese refugees, including (46) males and (74) females, whose ages ranged from (18 to 60) years, with a mean age of (33.8) and a standard deviation of (10.2). The researcher prepared a basic data sheet and used the Generalized Anxiety Disorder Scale (prepared by the researcher), which consisted of (38) items. In addition, the Cultural Intelligence Scale developed by Ang et al. (2004) was used, comprising four main dimensions: metacognitive, cognitive, motivational, and behavioral. The study found a statistically significant correlation between cultural intelligence and generalized anxiety disorder at the (0.01) level. The results also revealed no significant differences in cultural intelligence and generalized anxiety disorder attributed to gender.

Keywords: Cultural Intelligence, Generalized Anxiety Disorder, Sudanese Refugees.